Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الوجدان والنزوع ، ثم تتطور تدريجيا الى التعبير عن الادراك وعندئذ تصبح لغته وسيلة للدلالة على الموضوعات والمواقف ، ويصبح الطفل قادرا على ايصال تفكيره الى الآخرين .

ويتمكن الطفل ـ فى مرحلته الثانية ، حين تنمو قواه الادراكية ـ من أن يكتسب من لغته طرق التفكير الشائعة فى مجتمعه ، اذ اكتساب اللغة اكتساب بالضرورة لطرق التفكير الشائعة ، والفروض الأساسية التى ينبنى عليها التفكير والاجراءات الاستقرائية والقياسية التى يشيعها تطور العلوم . وحين يصل الانسان الى سن البلوغ ـ وتلك هى المرحلة الثالثة ـ فان كان فى مجتمع بدائى تظل لغته على حالها نظرا لثبات مدى التجربة وعدم تغيرها ، وان كان فى مجتمع متحضر ، قارىء ، كاتب ، فانه لا يكاد ينتهى اكتسابه اللغة طوال حياته (١٨) .

وقد انتقد هذا التسلسل الزمنى الذى يكتسب الطفل من خلاله لغة مجتمعه ، اذ الطفل فى سن الثالثة من عمره ربما يكون قادرا على التفكير المنطقى ، وبخاصة الطفل الشديد الذكاء ، اذ الأطفال يتفاوتون فى قدراتهم وظروفهم الاجتماعية (١٩) .

ونلمح لهذه النظرة الحديثة شبها فى رسائل اخوان الصفا ، اذ نجدهم يذكرون أن الانسان يمر بثلاث مراحل فى اكتسابه المعارف والمعلومات المحسوسة والمعقولة والمبرهنة بصفة عامة : أول الصبا ، وفيها يدرك الصبى المحسوسات عن طريق حواسه الخمسة وعند البلوغ

---

(١٨) انظر : لويس : اللغة فى المجتمع ص ٢٨ ـ ٩٥ ، ترجمة د. تمام حسان ، د. ابراهيم انيس . دار احياء الكتب العربية ١٩٥٩م .
(١٩) انظر : المرجع السابق ٥٢ ـ ٥٣ .